AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 22 (2), SPECIAL ISSUE, 2020: 160-174**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 02/04/2020 Accepted date: 7/07/2020

العولمة وموقف الفكر الإسلامي المعاصر منها

Globalization and the Position of Contemporary Islamic Thought on it

Najib Sheikh Abdisamad, Ibrahim Fahad Sulaiman
Faculty of Leadership and Management, Universiti Sains Islam Malaysia

drnajib@usim.edu.my

ملخص

يتناول هذا البحث نشأة مصطلح العولمة وانتشار تناوله بين المثقفين في العالم إلا أن ما يحيط به من غموض يكاد يكون هو المعبر عن المجالات التي تدور حوله. فبرغم الكم الهائل من الكتابات والمقالات والمؤتمرات والندوات العلمية التي تتناول هذا المفهوم في العالم إلا أنه من الصعوبة بمكان تحديد كل جوانب العولمة كعملية لها أبعاد وجوانب متعددة ومتشابكة ولا تقتصر على جانب واحد وإن كان في الغالب اقتصادي الهدف حيث تغيب عملياً الجوانب الأخرى السياسية والثقافية. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على عرض المشكلة ووصفها بطريقة معينة إلى جانب الاستعانه بالمنهج التحليلي الذي يوفر إطارًا لدراسة مشكلة البحث والتعرف على طبيعتها، ومن ثمّ تحديد أسبابها للوصول إلى نتائج محددة. ثمّ توصلت الدراسة إلى أن أهم تحديات العولمة الثقافية التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر، هو الاختراق الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد الهوية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم العولمة، المجالات، التغيرات الدولية، المؤتمرات، متعددة.

Abstract

This research deals with the emergence of the term globalization and its spread among intellectuals in the world, but the ambiguity surrounding it is almost the expression of the fields that revolve around it. Despite the huge amount of writings, articles, conferences and scientific symposia that address this concept in the world, it is difficult to define all aspects of globalization as a process that has multiple dimensions and intertwined aspects and is not limited to one side, although it is mostly an economic goal, where practically the other political and cultural aspects are absent. This study has followed the descriptive approach, which is based on presenting the problem and describing it in a specific way, in addition to the analytical approach that provides a framework for studying the research problem and identifying its nature, and then determining its reasons to reach specific results. The study concluded that the most important challenges of cultural globalization facing contemporary Islamic thought are cultural penetration and intellectual invasion that threatens Islamic identity.

Keywords: The concept of globalization, fields, international changes, conferences, multiple.

مقدمة

تعد العولمة من المصطلحات اللغوية الجديدة سواء في اللغة العربية أو باقي لغات العالم (Radia,2016) لذلك فقد أخذ هذا المصطلح الحديث معاني متعددة اختلفت في اللفظ أحيانا ولكنها اتحدت في المعنى والمضمون بالوقوف على قاسم مشترك وهو الشمولية والتعميم.

وفي اللغة العربية يمكن قياس كلمة عولمة على وزن فوعلة، مشتقة من كلمة (العالم) كما يقال: في معنى (قولبة) اشتقاقا من كلمة، (قالب) (Radia,2016) .إذن فالمعنى صحيح من الناحية اللغوية، كما يقول القرضاوي، ولكن يجب علينا أن نعرف أهداف العولمة والمقصود منها (al-Qaradawi, 2002: 29) حتى لا نقع تحت سيطرتها وهيمنتها، الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. وبالتالي تكون أمتنا ضحية من ضحايا تيارات العولمة الثقافية.

العولمة لغةً واصطلاحاً: العولمة: هي المصدر المشتق من الفعل عولم وهو فعل رباعي مجرد وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو فعلل، وهذا الاشتقاق موضع خلاف بين الباحثين إذ يرى البعض أن هذا غير صحيح لأنه على خلاف القياس بينما يذهب آخرون إلى صحته وذلك من باب التوليد القياسي(Muller,2010) أعطى شيئا معينا ميزاناً جديداً وفق نموذج محدد.

أما في اللغة الإنجليزية فإن العولمة تقابل، الكونية الشمولية – العالمية- فالعولمة: ترجمة لكلمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية، ومفهومها تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل،كما أن الدعوة إلى العولمة إنما هي الدعوة إلى تبني نموذج أمريكي معين وتعميمه على جميع الشعوب (Mir, Hassan & Qadri,2014) ويستخدم مفهوم العولمة هذا الوصف لكلّ العمليات التي لا تعرف ولا تحترم الحدود الدولية والجغرافية حيث تجري الحياة في العالم كله كقرية واحدة، ومن ثم فالعلاقات الإنسانية اليوم أكثر اتصالا وأكثر ارتباطا بفضل العولمة المعلوماتية التي تبثها وسائل الإعلام.

كما تعددت تعريفات العولمة ودراسات الباحثين بحيث يصعب إيجاد تعريف واحد متفق عليه ولعل سبب ذلك يرجع إلى اختلاف ثقافات الباحثين و مجالات اهتمامهم، وكل واحد منهم حاول أن يجد تعريفا يخص موضوعه أو أن موضوع العولمة لا يزال غامضا وحديث العهد ويمكننا الإشارة إلى عدد من التعريفات على النحو الآتي:

أولاً: تعريف العولمة في المنظومة الغربية في القواميس الإنجليزية وتعريفات المفكرين والسياسيين من قبل بعض العلماء الغرب، على اعتبار أن الغرب هو مبدع مصطلح العولمة.

قال راو، Rao (1998) العولمة والخصخصة والتحرير قد أصبحت قوة مهيمنة في صياغة المجتمعات والاقتصاديات في جميع أنحاء العالم. حيث أشار نغراج (Nagaraj & Jomo, 2001) إلى أن العولمة بالنسبة للبعض مثل وصف العميان للفيل، كل يصفه حسب المكان، الذي يضع يده عليه فمن يضع يده

الخرطوم يعرّف الفيل بأنه ذلك الذي له خرطوم والذي يضع يده على الذيل يصفه بما تقع يده عليه، فكذلك العولمة، من نظر إلى الجانب الاقتصادي فيها عرفها بأنها تفاعلات اقتصادية، هدفها الربح أينما كان، وفي أي بلد من بلدان الأرض، والذي نظر إلى آثارها الثقافية عرف العولمة، بأنها ليست مسألة اقتصادية فحسب، بل شأن ثقافي، وكذلك الأمر في العولمة السياسية والعولمة الاجتماعية، وغيرها[1].ماثيو (Matthew & Swagel, 1997) عرف العولمة بأنها التكامل الدولي للبضائع والتكنولوجيا والعمالة ورأس المال. قال هولدي (Halliday, 2001) العولمة، هي أعلى مراحل الرأسمالية والامبريالية التي اخترقت كل ركن من أركان العالم ومن آلة الاحتكار الرأسمالية في القرن العشرين. قال جان Chan & Bryce) .(2001العولمة ليست جديدة ولكن بفضل تكنولوجيا المعلومات وتحرير التجارة، ومستوى الترابط فإنّ التغلغل في نطاق العولمة التي يشهد العالم حالياً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية.

على حين عرفها (Jennings, 2011) أنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بحيث يحدث تلاحماً غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية.

ويعّرف جيمس روزانو العولمة على أنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحرير الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة .(Mohsen,2003)

وعرّف هانس بتيرمارتن وهار الدشومان العولمة بأنها عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التغيير والأكل والملبس والعادات والتقاليد.

تعريفات أخرى

يعّرف محمد الأطرشي العولمة بأنها تعنى اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار رأسمالي وحرية الأسواق وخضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية العملاقة المتعددة القوميات Rahim, Abidin, Ping, Alias, & Muhamad, 2014).

ويعّرف الفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه جار ودي أن العولمة، بأنها نظام يمّكن الأقوياء من فرض الدكتاتورية اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق (Rahim, Abidin, Ping, Alias, & Muhamad, 2014). ويرى حسن حنفي أن العولمة هي لصالح الآخر على حساب الأنا يعنى الذات، وقوة الآخر في مقابل ضعف الأنا وتوحيد الآخر في مقابل تفتيت الأنا. (Hassan,1999) وأما سيار الجميل، فقد عرف العولمة بأنها عملية اختراق كبرى للإنسان وتفكيره وللذهنيات وتراكيبها وللمجتمعات وأنسابها وللدول وكياناتها وللجغرافيا ومجالاتها وللاقتصاديات وحركتها وللثقافات وهويتها وللإعلاميات وتداعياتها. (Jamil, 1998).

تعريف العولمة عند صادق العظم هي وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف القرن تقريبا إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول، إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها أي أن ظاهرة العولمة التي نشهدها هي بداية عولمة الإنتاج، ورأسمال الإنتاج وقوى الإنتاج الرأسمالية وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضا ونشرها في كل مكان مناسب وملائم خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله، العولمة بهذا المعنى هي إعادة رسم العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسمه على مستوى سطح النمط ومظاهره. (Sadeq,1999)

وجدير بالذكر أن هذا التعريف أقرب ما يكون تعريفا شاملا للعولمة بما يجمعه من عناصر لا يمكن أن تتحقق العولمة بدونها، ثم تطور الوضع إلى أن وصل قمته في التبادل التجاري في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع

عشر قبل قرنين، فهل هذا يدل على أن العولمة كانت موجودة في ذلك الوقت أم أن مجرد تبادل البضائع والسلع تكون علامة من علامات العولمة؟ فالعولمة بمفهومها الحالي لم تكن موجودة حينذاك.

تعريف الطيب تيزيني العولمة: هي الامبريالية في مرحلة سقوط التعددية القطبية القائمة على التناقض . في الأنماط الاقتصادية والاجتماعية وعصر المعلوماتية وما بعدها أي في عصر تواجه فيه تحولات جديدة في اشكال الاستقلال والاغتراب الرأسمالي وبروز السوق الكوني بوصفه تجسيد عملي وشامل عالميا للعولمة التي تبتلع كل الانتماءات والهويات والقيم ويراد لها أن تمر عبرها في مواجهة آلية واحدة وحيدة تحدد نمط ما يجب أن يكون وما لا يكون. (Sadeq,1999)

ويرى الباحثون أن العولمة: عملية تراكمية أي أن هناك عولمات صغيرة سبقت ومهدت الطريق للعولمة التي نشهدها اليوم حسب رأي هذا الفريق .والجديد فيها هو تزايد وتيرة تسارعها ونشاطها في الفترة الأخيرة بفضل تقدم وسائل الإعلام والاتصال والنقل والمواصلات والتقدم العلمي بشكل عام ومع ذلك فهي لم تكتمل بعد (Fathi,2004)

ويرى البعض أن العولمة: مرحلة تاريخية من مراحل تطور العلاقات الدولية وهي مرحلة حافلة بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكان العنصر الأساسي، ظهور ثورة المعلوماتية والتكنولوجية. (Fathi,2004)

ولا بد من القول أن أغلب المحاولات الاجتهادية الرامية لتبيان مفهوم ودلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها ومرامها الأساسي بعد، فبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على مايلي:

أن العولمة: أيديولوجية الليبرالية الجديدة كما ولدت الإمبريالية في نهاية القرن الماضي كأيديولوجية للرأسمالية الغربية. (Hassan,2002).

العولمة: هي إحدى المفاهيم التي تطلق لوصف على التغيرات الدولية في المجالات المختلفة من حيث التعميم، فهي عملية مستمرة لا تحدها الحدود الدولية ولا تتوقف (Fathi,2004).

العولمة: حالة تطبيع عالمي سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا (Fathi,2004). العولمة: ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك ويكون الانتماء فيها للعالم كله بعيداً عن الحدود الدولية .كما تحدث تغيرات في مختلف مجالات حياة الإنسان على كوكب الأرض (Ismail,2001).

تهدف إلى إزالة الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية والسياسية والاقتصادية بين الأمم والشعوب وتحاول بطرق مختلفة فرض قيم معينة وسلوك معين يمثل قيم الحضارة الغربية والترويج لأشكال معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية في الثقافة الغربية. (Ghemawat & Altman, 2013).
تتمثل ظاهرة العولمة في مجموعة التوجهات العالمية ذات البعد المستقبلي وهذا يفسر لنا محاولة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة صاحبة العولمة اللجوء إلى أيدولوجية جديدة تكون بديلا كونيا يساعد على تقديم النموذج الأمريكي لإدارة العالم. وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية (Hassan, 2002).

والواقع أن هذه التعريفات تجعل العولمة كأنها صيرورة تاريخية متحولة الذات ولها مستويات مختلفة ومتباينة – اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا (Noor Islamic Magazine 75- 76).

كما نرى في مجال الاقتصاد أصبحت العولمة على شكل آليات السوق لتكون هي المحرك الرئيس والمهيمن الوحيد على مستوى العلاقات الاقتصادية بين دول العالم وخاصة الدول النامية كذلك نجد في مجال السياسة أنها تكون الديمقراطية الليبرالية الغربية والأمريكية معا – كما نراه اليوم في الساحة الدولية .وأما في مجال الثقافة، يمكن القول: أنها تعني صياغة أفكار وتحويلها إلى عالمية ونشر مفاهيم وقيم وسلوكيات الثقافة الغربية لتمهيد لتقبلها على المستوى العالمي(Fathi, 2004).

و يمكن القول أن مصطلح العولمة لم يكن موجودا من قبل ثم دخل الساحة الدولية – سواء في الاقتصاد، أو السياسة، أوالثقافة منذ عدة سنوات،يمكن أن تكون بدايته في إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب النظام العالمي الجديد، وبعد ذلك أصبح هذا النظام تمهيدا، لمصطلح العولمة.

وتجدر الإشارة إلى أن القواميس اللغوية بما فيها القواميس العربية والانجليزية لا تجد مقابل لهذا المصطلح، والسبب في ذلك يرجع لحداثته، وربما لغير ذلك، إذن العولمة تتفق في مضمونها ومفهومها مع مصطلح النظام العالمي الجديد وقد كانت بدايتها ظهور هذا النظام الذي قهر شعوب العالم الثالث وخاصة العالم الإسلامي .وبناءاً على ما تقدّم من نقاش فإنّ الراجح عندي من بين كل تلك التعريفات السابقة هو القول بأنّ العولمة ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى أحادية.

مفهوم العولمة الثقافية:

إن المقصود بالعولمة الثقافية بالطبع هو التقارب الذي يحدث بين شعوب العالم المختلفة لدرجة تجعل من الممكن زوال الفوارق الثقافية بينها وسيرها جميعاً في طريق ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة لا تعرف الخصوصيات الدينية والثقافية، ومن ثمّ تكون العولمة الثقافية مفهوماً شمولياً يشمل اللباس النموذجي المعتمد، والتسلية،والترفيه وأسلوب الطعام، ويمكنك أن تطلب وجبة طعام (ماكدونالد) في أي بلد من العالم تحل فيه في جو ثقافي مصمم خصيصاً لهذا الغرض، كما تشمل العولمة الذوق، والتفكير وصياغة الإنسان من خلال ثقافة القوة التي تسود العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية. (Kayadibi & Buang, 2011)

وأيضاً يقول بلقاسم: ليست العولمة سيطرة اقتصادية وتكنولوجية فحسب بل هي سيطرة علمية وثقافية وأيديولوجية وهي تعني أيضاً ذلك التدخل الواضح في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والسلوك الدولي دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية (Kayadibi & Buang, 2011).

والواقع أن هذا التقارب قد زاد في الآونة الأخيرة وخاصة بعد الثورة التكنولوجية والأنترنت، نجد أطراف العالم تتشابك وتتداخل ثقافات الشعوب المختلفة عبر وسائل الإعلام، وعبر كل المخترعات التي سهلت على الإنسان الاطلاع على الثقافات الأحرى. (Acar, 2004) ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل معنى ذلك يمكن أن تتوحد شعوب العالم في ثقافة واحدة ذات ملامح مشتركة في الوقت الراهن؟

يقول ناصر العمر: وما تهدف إليه العولمة الثقافية هو إيجاد ثقافة عالمية، تعنى بتوحيد القيم حول المرأة والأسرة، وجميع ما يمكن أن يندرج تحت لفظ الثقافة، فهي توحيد للثقافات بغير حدود، وآلة ذلك الإعلام بوسائله المختلفة، والاتصالات بقطاعاتها المتعددة، وهذه العولمة مبنية على سرعة انتشار المعلومات وسهولة حركتها مع إمكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب. (Nasser,2003)

إن خطر القنوات الفضائية المرتبطة باقتصاد السحت كما يقول محمد العبدة، لا يمتد إلى الناحية الأخلاقية فقط، بل يصيب المبادئ والاعتقاد بالزعزعة وعدم الثقة، فالغرب الرأسمالي مشبع بالنزعة المادية والشك وشيوع الانحلال الخلقي والاجتماعي إذ هو شرط لتسويق ثقافته(Hamad,2003).

وهذا النوع من الثقافة التي لا تحترم القيم والخصوصيات، تعد غزواً فكرياً وليس تبادلاً ثقافياً، ومن ثم تكون مرفوضة في نظر الإسلام، لأنها ترفض مشاركة الآخر، أما الثقافة المقبولة فهي التي تتفاعل وتختلط مع الثقافات الأخرى، تأخذ وتعطي، وتؤمن أن هناك عنصراً مشتركاً بين الثقافات، وكذلك تمايز بينها ،من العناصر المشتركة الاعتقاد بأن حقوق الإنسان أو حقوق الفرد والحفاظ عليها هو واجب الحكومات القومية وأن الحكومات تكتسب شرعيتها واحترامها من التزامها بالحفاظ على تلك الحقوق.و كذلك قضية الديمقراطية، والأمن والسلام والعدالة الاجتماعية كل هذه الأمور تدخل في مفهوم المشترك الثقافي.

جذور العولمة:

يتساءل الباحثون: هل (العولمة) قضية جديدة أم لها جذور قديمة في التاريخ القديم؟ يذهب البعض إلى أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل بدايتها الأولى ترجع إلى القرن التاسع عشر مع بدء الاستعمار الغربي لآسيا

وإفريقيا والأمريكيتين ثم اقترنت بتطور النظام التجاري الحديث في أوروبا الأمر الذي أدى إلى ولادة نظام عالمي متشابك ومعقد عرف بالعالمية ثم العولمة (Islam.net).

وآخرون يذهبون في هذا الإطار إلى أن مصطلح النظام العالمي كان مستخدما منذ مؤتمر فينا عام1815م الذي قاده مترينخ رئيس وزراء النمسا. (Zughoul,2003). وعلى رأي هذا الفريق، فالعولمة ليست نتاجاً للسنوات العشر الأخيرة التي ظهر فيها كمصطلح وأصبح أحد المفاهيم لتحليل الظواهر المتعددة، التي تنطوي عليها العولمة في مجالاتها المختلفة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والإعلام، وفي رأيي يمكن أن الأسباب التي جعلت آثار العولمة تبرز حديثاً تتلخص في الآتي:

1- انتشار الثورة العلمية والمعلوماتية.

2- التطورات الكبرى التي حدثت في العالم ومنها تفكك الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية.

3- وهناك من الباحثين من يرى أن ظهور الدولة القومية هي بداية العولمة. وقسم العولمة إلى خمس مراحل هي:

أولا: المرحلة الجنينية: وهي التي استمرت في أوروبا منذ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر وشهدت نمو المجتمعات القومية واضعاف القيود التي كانت سائدة في العصور الوسطى.(Zughoul,2003)

ثانيا: مرحلة النشوء استمرت هذه المرحلة في أوروبا منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى عام1870م وما بعده حيث حدث تحولا مهماً في فكرة الدولة الموحدة وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية وبالأفراد باعتبارهم مواطنين للإنسانية كما زادت إلى حد كبير الاتفاقيات الدولية ونشأت المؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات بين الدول (Zughoul,2003).

ثالثا: مرحلة الانطلاق من عام1870م حتى مطلع العشرينيات من القرن العشرين . واتسعت بظهور الأفكار الكونية في السياسة والاقتصاد والرياضة كذلك أقيمت المنافسات العالمية مثل الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل، وشهدت هذه المرحلة اندلاع الحرب العالمية الأولى وإنشاء ما يسمى بعصبة الأمم.

رابعا: مرحلة الصراع من أجل الهيمنة وكانت بدايتها من العشرينيات حتى التسعينيات من القرن العشرين وشهدت الحروب الكونية والصراعات المريرة وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان ثم إنشاء هيئة الأمم المتحدة. (Mohamed,2002)

خامسا: مرحلة عدم اليقين وبدأت من الستينيات حتى أواخر القرن العشرين، وهي مرحلة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، ووصول الإنسان الى سطح القمر، وعصر ثورة الاتصالات، ونهاية الحرب الباردة . **(**Mohamed,2002) ومهما اختلفت الآراء تجاه التطور التاريخي للعولمة إلا أن الجميع يتفق على أن العولمة تطورت خلال السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً في مجال الاتصالات والمعلومات من خلال الشبكة الدولية(الإنترنيت).

موقف الفكر الإسلامي من العولمة:

ذكرنا في تعريف العولمة الثقافية أنها تعنى تعميم أفكار ومفاهيم وقيم ومبادئ ونظم خاصة بالشعوب الغربية ومعتقداتها وأنماطٍ من السلوك والعادات والتقاليد، وأساليب الحياة وطرق المعيشة الأمريكية والأوروبية وإعطائها صبغة العالمية ومن ثمّ محاولة وفرضها على حساب الأفكار، والثقافات والقيم والمبادئ والأخلاق والأنماط السلوكية والمعيشية الخاصة بالشعوب الأخرى، وخاصةً المجتمعات الإسلامية.. (Ismail,2001) إذاً فالعولمة الثقافية، تريد أن تكون بديلا عن الثقافات الأخرى وعادات الشعوب الأخرى وأن تجعل الثقافة الغربية المرجع الأساس الذى ترجع إليه الثقافات الأخرى لاستنباط القيم الروحية. ((Ismail,2001) ومن هنا نتساءل ونقول ما هو موقف الإسلام من العولمة الثقافية؟ وقبل الإجابة عن هذا التساءول ينبغي أن نحدد موقف الإسلام من العولمة أو بعبارة أخرى فهل الإسلام يرفض الثقافة الغربية؟ يقول كمال توفيق: ليس هناك من شك في أن العولمة، بكل مظاهرها لم يكن سيكتب لها الظهور لولا ما يصاحبها من قوة وهيمنة، يعني قوة عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية وبالتالي يجب على المسلمين التوصل إلى أسباب القوة كافةً، القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية وإلى أن يتحقق ذلك فلابد من التعامل مع العولمة في ضوء قواعد ومقاصد الشريعة الإسلامية.

إن الحكم على العولمة إسلامياً يكون بالحكم على أجهزتها وآلياتها وآثارها، ومن هنا فإن الإسلام يرفض كل الأفكار والثقافات التي تخالف مقاصد الشريعية الإسلامية (Kamal,2004). يقول إسماعيل على محمد، إذا أردنا أن نعرف موقف الإسلام من العولمة الثقافية فإننا يجب أن نزنها بميزان الإسلام ومن هنا يتحدد واجبنا نحوها وموقفنا منها وتعاملنا معها(Ismail,2001).

إذاً ينبغى أن نضع العولمة الثقافية في ميزان الإسلام حتى نعرف مفهومها و مضمونها وهدفها، هل توافق الأصلين وهما كتاب الله والسنة النبوية أم تخالفهما، فإذا وافقتهما فهي مقبولة وإذا خالفتهما فهي مرفوضة، ولا يمكن أخذها وهذا هو المنهج الإسلامي، لفحص القضايا الفكرية والعقدية حتى يكون التعامل معها أورفضها. (Ismail,2001).

وهكذا فإنّ موقف الإسلام من العولمة يكون بأخذ إيجابياتها وتجنب سلبياتها علماً بأن العولمة ليست كلها شراً وليست كلها خيراً، وبالتالي يكون التعامل معها على هذا الأساس

إيجابيات وسلبيات العولمة: ،

إيجابيات العولمة:

أولاً: من الناحية الاقتصادية، تسهم في تخفيض الضرائب الجمركية.

وتساعد على المنافسة بين جميع الدول وتتوسع قاعدة التجارة الدولية (Dean,2012).

ثانياً: و من الناحية السياسية، تجاوز الدولة القومية **(**Nation State) ومواجهة القضايا الدولية بصورة جماعية.(Nawi, Jamsari, Hamzah,Sulaiman, & Umar, 2012)

ثالثاً: ومن الناحية الثقافية، يزداد التواصل الثقافي وتشترك الشعوب في تبادل المعلومات الثقافية.

رابعاً: ومن الناحية العلمية، إن التطور السريع والشامل لتكنولوجيا الاتصال وخاصة الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر واستخدامها على نطاق واسع وتبادل المعلومات المتعلقة بأحدث المنتجات العلمية هي أهم إيجابيات العولمة

سلبيات العولمة:

إنّ العولمة لها سلبيات كثيرة وآثارٌ خطيرةٌ، على الفرد والمجتمع، ومن هذه السلبيات ظهور الشركات العالمية متعددة الجنسيات العابرة القارات التي تسيطر على الاقتصاد العالمي عامة والإسلامي خاصة من أجل السيطرة على السوق الحر بغض النظر عمّا ينتج عن ذلك من الدمار الاقتصادي والاجتماعي واستنزاف ثروات الشعوب.

تدمير الهوية الإسلامية والشخصية الوطنية واستبدالها بهوية جديدة بعد صياغتها وتشكيلها؛ وتحويلها إلى الهوية العالمية. والتخلص من القيم الأخلاقية، وتتمثل سلبيات العولمة فيما يأتي:

أولا: تقلص الحدود الجغرافية فيما يتعلق بمصالح الغرب من حيث انتقال رؤوس الأموال والخدمات والسلع والمنتوجات الغربية بكل سهولة وسرعة عبر الحدود الجغرافية. .(Aiginger & Handler, 2017) و عدم قبول بدخول الآخرين أسواقهم.

ثانياً: سلبيات العولمة في المجال العسكري، كان الدفاع قبل العولمة عن أراضي الدولة ،ضد من يريد غزوها أما الآن فأصبح الدفاع عن مصالح الدولة. .(Aiginger & Handler, 2017) و من أثار العولمة تشجيع ومساندة حركات تحرير المرأة في العالم الإسلامي، مايؤدي إلى هدم كيان الأسرة المسلمة، والعمل على إيجاد نوع من الاغتراب ما بين الفرد وتاريخه العريق وثقافته الأصيلة.

ثالثاً: الغزو الثقافي الذى يقضى على التشكيل الوطنى للدول النامية وخاصة غزو عقول الشباب بها طبقاً للنظرية اليهودية إن لم تستطع أن تخرب بيت الآخر فاجعله يعيش فيه غريباً. (.Milanovic, 2016)

رابعا: منع جميع المصالح الوطنية لأمة ما إذا تعارضت مع مصالح أصحاب العولمة الغربيين.

الخلاصة :

العولمة، تعني الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية والثورة المعلوماتية،التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية تحت مظلة الأمم المتحدة وباسم الشرعية الدولية لتحقيق أهدافها وغاياتها، وهناك أيدولوجية تقف وراء ها وتوجهها حسب مصا لحها.

REFERENCES

Abdullah Ahmad Abu-Rashed. (1999). *globalization in the world and the middle east regularity*. Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution Lattakia.

Acar, K. (2004). Globalization and language: English in Turkey. *Journal of Social Sciences, 2*(1), 1-10.

Aiginger, K & Handler, H. (2017). Europe taking the lead in responsible globalization. Economics Discussion Papers, No 2017-42, Kiel Institute for the World Economy. [Accessed March 10,2019 from: http://www.economics-ejournal.org/economics/ discussion papers/-42.

Al-Qaradawi Y. (2000). *Muslims and globalization*. Cairo: House of Distribution and Islamic Publishing.

Chan, J, & Bryce M. (2002). *Eds, in search of boundaries: Communicating nation-states and cultural identities*. London: Ablex Publishing.

Dean, P.R.G. (2012). Globalization. *The Wiley-Blackwell Journal of Globalization*, 1-8. https://doi.org/10.1002/9780470670590.

Fathi, Y. (2004). The role of the state and institutions in light of globalization. Egypt: General Book authority Publication.

Ghemawat & Altman. (2013, November 20). Depth Index of Globalization 2013. Retrieved March 16, 2019, from http://www.ghemawat.com/dig/

Hamad Al Abdeh, (2003). *The message of a Muslim in the era of globalization*. Doha, Qatar: Center for Research and Studies.

Halliday, F. (2001). *The world at 2000*. New York: Martin Publication.

Hassan Hanafi. (1999). *What is a globalization?* Beirut: Dar al-Fikr al-Ma'asr. Automatic Publishing House.

Hassan Abdullah Hassan. (2002). *Islamic thought and the new world order*. Egypt: Dar Al Wafaa for Printing and Publishing.

Islam online net on Islam www. https://archive.islamonline.net/?p=21054 [Accessed 25th April 2019].

Ismail Ali Mohamed. (2001). *Cultural globalization and the attitude of Islam towards it*. Egypt: Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution Mansoura.

Jamil, Y. (1998). *Arabs and globalization: What to do*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Jennings, J. (2011). *Globalizations and the ancient world*. United Kingdom: Cambridge University Press.

Kamal Tawfiq Hattab, (2004). Islamic knowledge. *A Quarterly Refereed Journal Issued by the International Institute of Islamic Thought*. The Ninth Year, *35*: 1425.

Kayadibi, S. & Buang, A. H. (2011). The role of Islamic studies in Muslim civilization in the globalized world: Malaysian experience. *Jurnal Hadhari*, *3*(2) 83-102.

Matthew J. S. & Swagel, P. (1997). Does globalization lower wages and export jobs. Published by International Monetary Fund Report, U.S.A.

Milanovic, B. (2016). Global inequality: A new approach for the age of globalization. The Belknap Press of Harvard University Press, ISBN 9780674737136.

Mir, U.R., Hassan, S.M.& Qadri, M.M. (2014). understanding globalization and its future: An analysis. *Pakistan Journal of Social Sciences, 34*(2), 607-624.

Mohammed Al-Shibini. (2002). *The conflict of Arab-Islamic culture with globalization*. Beirut: Dar Al-Ilm for the Millions.

Mohsen Abdel Hamid. (2003). *Islam Ann Lin and See, Arabs and globalization*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Muller, H. (2010). An agenda for phase 4 of globalization. In Globalization 2.0 (pp. 69-81). Springer Berlin Heidelberg.

Nagaraj, S. & Jomo K. S. (2001). *Globalization versus development*. Edited by Jomo K.S. and Shyamala Nagaraj. United Kingdom: Palgrave Macmillan.

Nasser Al-Omar. (2003). *The message of a Muslim in the era of globalization*. Doha, Qatar: Center for Research and Studies.

Nawi, M. A.M., Jamsari, E.A., Hamzah, M.I., Sulaiman, A. & Umar, A. (2012). *Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 6*(8): 74-78.

Radia, A, (2016). Globalization and it impact on the Arabic language. *Journal of Academic for Social and Human Studies, 16*, 3-17.

Rahim, H. L., Abidin, Z. Z., Ping, S. D., Alias, M. K., & Muhamad, A. I. (2014). Globalization and its effect on world poverty and inequality. *Global Journal of Management and Business, 1*(2), 8-13. Retrieved from http://repository.upenn.edu/bepp_papers/70.

Rao, C.P. (1998). *Globalization, privatization and free market economy*. Westport, US: Quorum Books.

Sadeq Jalal al-Azm, (1999). *Ma al-aouma*. Beirut: Dar al-Fikr al-Ma'asir.

Zughoul, M. (2003). Globalization and EFL/ESL pedagogy in the Arab world. *Journal of Language and Learning, 1*,106-146.